تركيا والتوازن العسكري في شرق المتوسط

مليح يلدز*

ملخص: تتناول هذه الدراسة القوة العسكرية لتركيا في ظل الاستقطابات الجيوسياسية شرق المتوسط، حيث قامت تركيا باستعراض قوتها العسكرية من خلال كبرى مناوراتها البحرية، واعترضت البحرية التركية السفن التي أرسلتها الشركات الأجنبية للتنقيب عن الغاز قبالة قبرص من دون الاتفاق مع تركيا على حقوق القبارصة الأتراك. وفي ظل تنامي سياسة القوة فإن تركيا لا بدّ لها من تفعيل القوة بوصفها أداة في السياسة الخارجية، ولذلك تُجري هذه الدراسة مقارنة بين الدول المتنافسة في شرق المتوسط من حيث القوة العسكرية، ويشمل التحليل القوات البحرية والجوية، وكفاءة الدفاعات الجوية للدول مع استثناء القوات البرية من المقارنة، بسبب عدم وجود تلاصق حدودي بين العديد من دول المنطقة.

*باحث تركيا

Turkey and the Military Balance in the Eastern Mediterranean

MELİH YILDIZ*

ABSTRACT *This study deals with Turkey's military power in light of the geopolitical polarization in the Eastern Mediterranean, where Turkey has demonstrated its military power through its major naval exercises. Also, the Turkish navy intercepted the ships sent by foreign companies to explore gas off Cyprus without agreeing with Turkey on the rights of Turkish Cypriots. In light of the growing power policy, Turkey must activate force as a tool in foreign policy. Therefore, this study makes a comparison between the competing countries in the Eastern Mediterranean in terms of military power. The analysis includes the navy and air forces, and the efficiency of air defences of countries except for the land forces from The comparison, because of the absence of borderline closeness between many countries in the region.*

*Researcher, Turkey

رؤية تركية
2020-(2/9)
194- 163

DOI:10.36360/1560-009-002-010

المدخل

انعكست التطورات التي شهدتها الفترة الأخيرة مثل الثورات العربية واكتشافات الغاز الطبيعي على شكل تغيير الديناميكية الجيوسياسية في منطقة شرق البحر المتوسط[1]. وكانت سببًا لتزايد كبير في نشاطات القوى الدولية والإقليمية في المنطقة. في الفترة الأولى، اعتقد كثير من المتابعين والسياسيين أن اكتشاف مصادر الطاقة في شرق البحر المتوسط سيسهم في خدمة السلام والتعاون وحل المشكلات في المنطقة.[2] وساد اعتقاد في بداية القرن الحادي والعشرين بأن اكتشاف مصادر الطاقة في شرق البحر المتوسط ستصحبها تطورات مهمّة تذلل الصعوبات أمام إدارة أوباما في حل التوترات السياسية المختلفة في الشرق الأوسط.[3] لكن الوضع لم يحصل وفق المتوقع، إذ أسهمت هذه التطورات ومصادر الطاقة المكتشفة والمحتملة في تأجيج التنافس والصراع في المنطقة بعناصر جديدة أخرى بدلًا من حلِّها.

مهّد اكتشاف مصادر الطاقة في شرق البحر المتوسط الطريق أمام تطوير بعض دول المنطقة علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية تطويرًا سريعًا. ففي الفترة الأخيرة اتّخذت إسرائيل خطوات مهمّة بهدف تطوير علاقاتها مع اليونان وحكومة قبرص الجنوبية اليونانية.[4] ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية في مجموع الدول التي أسست علاقات تعاون فيما بينها من أجل اقتسام مصادر الطاقة.[5] ومصر، دولة أخرى ينبغي إضافتها إلى معادلة الطاقة في المنطقة. فقد بادرت هي الأخرى إلى تطوير علاقات تعاون مع دول المنطقة للاستفادة من مصادر الطاقة في شرق البحر المتوسط. وبتأثير هذا التعاون مع بلدان المنطقة، اتّخذت القاهرة موقفًا مضادًّا لنشاطات تركيا في شرق البحر المتوسط.[6] وروسيا كذلك، دولةٌ أخرى صعّدت بشكلٍ كبيرٍ نشاطاتها في المنطقة في الفترة الأخيرة، حيث عادت إلى شرق البحر المتوسط بشكل فعّال عام 2015 من خلال مشاركتها الفعالة في الحرب الأهلية في سوريا. ومع عودة روسيا إلى المنطقة بدأت تتشكل استقطابات جيوسياسية حول واشنطن وموسكو في شرق البحر المتوسط. كما أن سير العلاقات التركية الروسية مؤخرًا إلى جانب المشكلات التي شهدتها العلاقات التركية الأمريكية دفعت واشنطن إلى دعم اليونان وحكومة قبرص الجنوبية اليونانية و(إسرائيل) ومصر في موضوع شرق البحر المتوسط.[7]

وعلى الرغم من أن ردود أفعال أنقرة حول التطورات التي شهدتها منطقة شرق البحر المتوسط لها أبعاد مختلفة، فإنه يلاحَظ أن القوة العسكرية تأتي في مقدمة هذه التطورات. فقد أجرت تركيا مؤخرًا كبرى مناوراتها البحرية في تاريخها،[8] وقامت السفن البحرية التركية باعتراض السفن التي أرسلتها الشركات الأجنبية إلى شواطئ قبرص من أجل البحث عن الغاز الطبيعي هناك من خلال الرخصة التي منحتها إياها بصورة غير قانونية حكومة قبرص الجنوبية اليونانية.[9] وأعلن رئيس الجمهورية أردوغان أن تركيا حازمة في أمر الدفاع

عن حقوقها وحقوق جمهورية قبرص الشمالية التركية في شرق البحر المتوسط.[10] وهذه الأمثلة التي يمكن تقديم المزيد منها؛ كافية لتوضيح موقف تركيا وسياساتها حول التطورات التي حدثت في شرق البحر المتوسط مؤخرًا.

"إن تزايد التوترات في شرق البحر المتوسط يصحبه لجوء الدول إلى استعمال القوة العسكرية بصورة مكثفة، بوصفها أداة للسياسة الخارجية"

والجدير بالذكر أن تزايد التوترات في شرق البحر المتوسط يصحبه لجوء الدول إلى استعمال القوة العسكرية بصورة مكثفة، بوصفها أداة للسياسة الخارجية. ورغم أن الذي يخطر في البال أول الأمر عند الحديث عن مشكلات شرق البحر المتوسط هو الطريقة التي ينبغي أن نتناول بها المسألة من حيث القانون الدولي للبحار، فإننا نلاحظ أن سياسة القوة تتقدم على القانون في شرق البحر المتوسط، باعتبار حقيقة أن القوة هي الأساس في تشكيل العلاقات الدولية. هذا ما نراه في الأزمة الليبية، وفي صراع القوى في لبنان، وفي قضية قبرص، وكذلك القضية الفلسطينية. فالفيصل في هذه القضايا هو القوة لا القانون، واللاعب الأقوى هو الذي يوجّه التطورات وفق مصالحه الخاصة.

سيكون من المفيد في هذ الإطار، إلقاء نظرة على التنافس القائم في شرق البحر المتوسط من حيث توازنات القوة العسكرية التي تعدّ الأهم بين عناصر القوة. في هذه الدراسة نجري مقارنة بين الدول المتنافسة في شرق البحر الأبيض المتوسط من حيث القوة العسكرية، فنبحث في القوات البحرية والجوية، وكفاءة الدفاعات الجوية للدول التي يشملها التحليل. ونستثني القوات البرية من المقارنة، بسبب عدم وجود تلاصق حدودي بين العديد من دول المنطقة، ولأن القيام بحركات برمائية يتطلب أوّلًا تفوقًا بحريًّا.

يتكون الجزء الأكبر من الأسلحة التي تمتلكها السفن القتالية الكبيرة في أيامنا، من ذخائر المضادات الجوية والصاروخية.[11] وهذا ما ينطبق تمامًا على أساطيل الدول الغربية على وجه الخصوص، فالجزء الأكبر من الصواريخ الموجهة التي تحملها مدمرات من نوع إيرلي بيرك، والطرادات من نوع Ticonderoga التي تشكل الجزء الأكبر من القدرات البحرية الأمريكية- تتكون من ذخائر المضادات الجوية والصاروخية مثل: ESSM، SM-6، SM-3، SM-2. وينطبق الأمر نفسه على القوات البحرية الأوربية المهمّة أيضًا. فالمدمرة من فئة الدفاع الجوي (Daring، Type 45) التي تُعَدّ أحدث وأهم السفن القتالية الإنجليزية، والمدمرات من نوع هوريزون التي تنتجها فرنسا بالاشتراك مع إيطاليا- تستخدم صواريخ أستر15- وأستر30- للدفاعات الجوية والصاروخية.[12] وبالتوازي مع القدرات الدفاعية الجوية التي تمتلكها السفن

الحربية، جرى تطوير المضادات البحرية (مضادات السفن) التي تستخدمها الطائرات الحربية. وهذا الوضع يستلزم إدخال القوات الجوية، ومن هنا أنظمة الدفاعات الجوية إلى التحليل أيضًا. والعناصر الأساسية التي سيجري تحليلها هي المنصات القتالية، ومن ثَمَّ لا يتضمن التحليل سفن الإنزال والألغام في القوات البحرية، ولا طائرات التدريب والشحن في للقوات الجوية.

يتناول التحليل إلى جانب القوى الإقليمية بعض القوى الدولية، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإنكلترة وفرنسا وإيطاليا. فالأسطول الأمريكي يقيم في البحر الأبيض المتوسط، وأمريكا تملك علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية مهمّة مع عدد من دول المنطقة، إضافةً إلى وجود عدد كبير من قواعدها العسكرية في المنطقة. وروسيا أصبحت لاعبًا أساسيًا في توازنات المنطقة، وعززت وجودها العسكري في المنطقة، من خلال تطورات الحرب الأهلية في سوريا. ورغم أن القوات العسكرية الإنكليزية الموجودة في المنطقة لا يمكن مقارنتها بالقوات الروسية والأمريكية، فإن وجود قاعدتها العسكرية في قبرص على وجه الخصوص تجعل من إنكلترة عنصرًا مهمًّا ينبغي إدخالها في التحليل. أما بالنسبة لفرنسا وإيطاليا، فكان لا بد لنا أن نحلّل قدراتها العسكرية، على اعتبار أنها من بين الدول المهمّة الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبحكم موقعها الجغرافي القريب من شرق البحر الأبيض المتوسط.

المقارنة من حيث القوات البحرية:

القوات البحرية للأطراف الإقليمية:

في دراستنا هذه تناولنا القوات البحرية للأطراف الإقليمية في شرق البحر المتوسط وفق أربعة معايير، هي: قدرة هذه الدول على تأمين حاجاتها بإمكاناتها الخاصة، ووضع المنصات القتالية العائمة، وقوة الغواصات، إلى جانب الحوامات التي يجري نقلها بالسفن الحربية، والمهمّة في القتال تحت سطح البحر.

في سياق الحديث عن قدرة الدول الإقليمية على تلبية حاجاتها من القوة البحرية بإنتاجها المحلي تأتي دولتان في الصدارة، هما تركيا و(إسرائيل). وتركيا تعد الدولة الإقليمية الوحيدة القادرة عل إنتاج السفن الحربية الكبيرة، وتعمل باستمرار على تطوير قدراتها من خلال المشروعات بعيدة الأمد، مثل الفرقاطات من نوع (İ) و(TF-2000). فالتطور الذي أظهرته شركات الصناعات الدفاعية التركية مؤخرًا[13] أدّت إلى زيادة كبيرة في قوة تركيا البحرية إلى جانب قواتها البرية والجوية. ورغم أن تركيا تنتج السفن الحربية من طراز كورفيت وتستعملها بشكلٍ فعالٍ؛ فإن الفرقاطات تشكل الجزء الأكبر من القوات البحرية التركية. ورغم أن هذه الفرقاطات تملك في الواقع ميزات مثيلاتها في مصر واليونان، لكنها تمتاز

بقدرتها التنافسية في المنطقة من خلال التحديثات التي أُجرِيت عليها، وأنظمة الأسلحة التي طورتها الشركات التركية، وفي مقدمتها نظام أصيلسان.[14]

و(إسرائيل) هي الدولة الإقليمية الأخرى المتطورة في الصناعات الدفاعية في المنطقة. تزود إسرائيل سفنها الحربية بأنظمة الأسلحة التي طورتها رغم ترجيحها الاحتفاظ بقواتها البحرية في مستويات محدّدة جدة. فعلى سبيل المثال؛ زودت الكورفيتات من طراز ساعر5- بصواريخ باراك8- الدفاعية التي طورتها محليًا. فمن خلال صواريخ باراك8- تمتلك هذه الكورفيتات قدرات صاروخية دفاعية أكبر من تلك التي تمتلكها السفن الحربية الكبرى.

وفي سياق البحث عن المنصات القتالية العائمة، تأتي ثلاث دول في الصدارة، هي: تركيا واليونان ومصر. وينبغي التنويه هنا أن السفن الحربية الإسرائيلية محدودة العدد من طراز كورفيت تتزود بأفضل أنظمة الأسلحة الحديثة جدًّا.

	منصات القتال في بحرية القوى الإقليمية [15]				
	هليوكوبتر	غواصة	زورق هجوم	كورفيت	فرقاطة
تركيا	29	12	19	10*	16
(إسرائيل)	7	5	8	3	0
اليونان	18	11	20	5**	13
مصر	15	6	37	3	10***
سوريا	10	0	22	2	٠
لبنان	٠	٠	٠	٠	٠
ليبيا	٠	٠	١	٠	١

المصدر: جمع وإعداد من بيانات المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية IISS.

يتشكل الجزء القتالي من المنصات العائمة للقوات البحرية التركية من 16 فرقاطة و10 كورفيتات و19 زورقًا هجوميًا. فالفرقاطات الثماني من أصل الست عشرة من طراز Gabya غابيا، وهذه الفرقاطة بطاقتها الاستيعابية (حمولة 4100 طن) من أكبر السفن القتالية التي تمتلكها تركيا. ورغم أن هذه السفن من أقدم سفن الأسطول التركي، فقد حُدِّثت على نطاقٍ واسع، إذ جرى تحديث أنظمة إدارة القتال في السفن بنظام هافلسان ونظام GENESIS الذي طُوِّر بمشاركة قيادة القوات البحرية.[16] كما جرى تزويد أربع سفن منها بصواريخ ESSM فزادت من قدراتها الدفاعية الجوية.[17] وتُعَدّ الفرقاطات من طراز غابيا بما تمتلكها من صواريخ ESSM، SM-1 الدفاعية، وصواريخ هاربون المضادة للسفن من أهم منصات

الأسطول.[18] فرقاطات الأسطول الثماني الأخرى، تتكون من أربع فرقاطات من طراز بربروس وأربع من طراز ياووز. وهذه السفن أصغر من سفن غابيا،[19] وتُعَدّ من أهمّ منصات الأسطول بقدراتها التسليحية وبمدى أسلحتها. وهذه السفن تستخدم صواريخ هاربون المضادة للسفن. كما جرى تحديث فرقاطات طراز بربا روس بربروس بإضافة صواريخ ESSM إلى أنظمة تسليحها.[20] ويُنتظَر الاستغناء عن السفن من طراز ياووز عند دخول الفرقاطة من طراز (İ) في الخدمة.[21]

علاوة على ذلك، يملك الأسطول التركي عشر كورفيتات؛ ستّ من طراز براق، وأربع من طراز أضه ADA. تصل الطاقة الاستيعابية للكورفيت من طراز براق إلى 1300 طن، وتستخدم صواريخ إكزوست فرنسية الصنع بدلًا من صواريخ هاربون التي تُعَدّ من الصواريخ الأساسية المضادة للسفن في الأسطول. وتتبوّأ سفن الكورفيت من طراز أضه أهمية كبرى في القوات البحرية. وهذه الأهمية تكمن في أنظمة التسليح والتقنيات التي تمتلكها، إلى جانب كونها نموذجًا يجسد قدرة تركيا على إنتاج السفن الحربية، حيث جرى إنتاج هذه السفن بوصفها مرحلة أولى من مشروع MİLGEM للسفن الوطنية، والعمل جار على رفع نسبة المحلية في إنتاج السفن، وقد بلغت هذه النسبة في إنتاج السفينة الرابعة إلى ٪70.[22] تبلغ الطاقة الاستيعابية لحمولة هذه السفن 2300 طنًا.[23] والسفن الثلاث الأولى تستخدم صواريخ هاربون المضادة للسفن، والرابعة من طراز TCG Kınalıada[24] تستخدم صواريخ أطمجة Atmaca التركية المضادة للسفن، والتي طوّرتها روكتسان، علمًا أن مدى صاروخ (أطمجة2-) يبلغ 200 كم.[25] وقدخطت تركيا من خلال إنتاجها صاروخ أطمجة خطوة مهمّة على طريق الاكتفاء الذاتي في مجال الصواريخ المضادة للسفن، والاستغناء عن ، اريخ هاربون المستخدمة في القسم الأكبر في القوات البحرية، والتي تنتجها الولايات المتحدة الأميركية.

الزوارق القتالية هي سفن حربية صغيرة ذات طاقة استيعابية محدودة، تقتصر على حمل أسلحة محدودة قصيرة المدى، ومهمتها الأساسية هي حماية الساحل

الزوارق القتالية هي سفن حربية صغيرة ذات طاقة استيعابية محدودة، تقتصر على حمل أسلحة محدودة قصيرة المدى، ومهمتها الأساسية هي حماية الساحل. لهذا السبب، تعد طرازًا من السفن الحربية المهمّة والعملية من أجل تركيا التي تملك شريطًا ساحليًّا طويلًا. تملك تركيا 19 زورقًا قتاليًّا

من طراز دوغان وروزغار ويلدز وقليج. والطاقة الاستيعابية لهذه الزوارق 500 طن، وتستخدم صواريخ هاربون.

وفي هذا السياق أيضًا تأتي اليونان ومصر في صدارة الدول الأخرى. فأنظمة التسليح المستعملة في الفرقاطات التي تمتلكها اليونان تشبه الموجودة في الفرقاطات التركية، حيث يتم تزويد هذه السفن بالمضادات الجوية سي سبارو (Sea Sparrow) التي تماثل ESSM، والصواريخ هاربون المضادة للسفن.

ويتشكل القسم الأكبر من الأسطول المصري من الزوارق الهجومية لحماية السواحل، والسفينة القتالية والمنصة العائمة ذات التأثير الفعال هي الفرقاطة من طراز Fremm. وهذه الفرقاطة الحديثة التي تنتجها فرنسا بمشاركة إيطاليا هي الوحيدة التي تمتلكها مصر، وليست في المستوى التي يمكنها أن تغيّر الموازين في المنطقة. وتُعَدّ صواريخ هاربون وإكزوست المضادة للسفن الصواريخ الأساسية في الأسطول المصري. كما يملك الأسطول المصري سفينتين من طراز ميسترال LHD، ذات استعمالات متعددة، ولها القدرة على حمل العديد من الحوامات، وقد جرى شراؤهما عام 2016.[26] وتفتقر مصر إلى القدرة التي تؤهلها لاستخدام هاتين السفينتين بحيث تقلب موازين القوى في المنطقة وتحولها إلى مصلحتها، وذلك لأسباب عديدة: أولها أنها لا تملك أسطولًا من الحوامات يمكنها من استخدام هاتين السفينتين بكامل طاقتها. ثانيها –وهو السبب الأهم– هو الهيكلية العامة للأسطول المصري، فالأسطول المصري يتكون بشكل رئيس من الزوارق القتالية لحماية السواحل. والهدف الجوهري وراء استعمال السفن من طراز ميسترال وأمثالها هو أن الدول تريد أن تعكس قوتها ونفوذها على البحار المفتوحة، وهذا الأمر يتطلب وجود دفاعات تحميها من المخاطر في البحار المفتوحة. والدول التي تمتلك مثل هذه المنصّات ينبغي لها أن تمتلك سفنًا تحمل صواريخ المضادات الجوية أيضًا. فالأسطول الفرنسي الذي يستخدم سفينة ميسترال على سبيل المثال يضمّ مدمرات من طراز هوريزون التي تحمل صواريخ المضادات الجوية من طراز أستر15– وأستر30–. وقدرة سفينتي LHD من طراز ميسترال المصريتين على الدفاع في عرض البحار منخفضة للغاية.

أخيرًا، يمكن القول إن (إسرائيل) تمتلك منصة قتالية صغيرة عائمة، لكنها فعالة للغاية، وتمتلك كذلك سفن الكورفيت من طراز ساعر5–، بطاقة استيعابية قدرها 1200 طن، وهي السفن الكبرى لدى إسرائيل. وهذه الكورفيتات قديمة جرى تحديثها، وزُوِّدت برادارات ذات تقنيات حديثة، وجُهِّزَت بصواريخ المضادات الجوية من طراز باراك[27]–8 . فهذه السفن بصواريخها التي تبلغ مداها 100 كم تمتلك قدراتٍ صاروخية دفاعية أفضل من تلك التي تمتلكها كثير من السفن الحربية التي تكبرها في العالم. وقد اشترت (إسرائيل)

منذ فترة قريبة 4 كورفيتات من طراز ساعر6-، طاقتها الاستيعابية 2000 طن بهدف زيادة قدراتها البحرية، ومن المنتظر تسلّمها عام 2020، وسيجري تزويدها بصواريخ باراك8-2[28] . كما تُعدّ مضادات السفن غابريل التي تُطلَق من الطائرات الحربية ومن السفن على حد سواء- من الذخائر المهمّة لدى القوات الجوية الإسرائيلية، حيث يتراوح مداها بين 35 كم إلى 400 كم، ولها استعمالات متعددة.[29]

وفي سياق المقارنة بين قوة الغواصات، تأتي تركيا و(إسرائيل) واليونان في الصدارة. تمتلك تركيا 12 غواصة، وأسطولها يشكل الأسطول الأكبر بين أساطيل دول المنطقة. لكن مواصفات هذه الغواصات أقلّ من مواصفات بعض الغواصات التي تمتلكها اليونان و(إسرائيل). لذلك تعمل تركيا على تحديث أسطولها. والجزء الأهمّ في هذه التحديثات، هو مشروع الغواصة من طراز REİS. وقد بدأ العمل الفعلي في هذا المشروع عام 2015، ويهدف إلى تزويد قوة الغواصات التركية بستّ غواصات حديثة بين عامي 2022 و2027[30]. وتتطلع تركيا من خلال هذا المشروع إلى امتلاك قوة من قوات الغواصات الفعالة (بل الأكثر فعالية) في المنطقة في الفترة القادمة.

واليونان التي تقع في منطقة تحيط بها الأزمات والحروب تعدّ الغواصات التي تمتلكها أهم سلاح بين يديها، فهي تملك 4 غواصات من طراز بابانيكوليس (طراز 214) بتقنيات حديثة، وهي من أهم الأسلحة الإستراتيجية لديها.[31]

وكذلك الحال في القوات البحرية الإسرائيلية، إذ تشكل الغواصات أهمّ الأسلحة الإستراتيجية أيضًا، فتشكل الغواصات من طراز دولفين12- بما تمتلكها من التقنيات وأنظمة التسليح التهديد الأكبر للأساطيل في المنطقة.

والحوامات التي تمتلكها الأساطيل تحمل أهميةً بالغةً، ولاسيّما في حرب الغواصات. وفي سياق المقارنة بين دول المنطقة من حيث الحوامات وطاقة السفن الحربية على حمل الحوامات، نجد أن تركيا هي المتفوقة في هذا المجال.

تملك القوات البحرية التركية 11 حوامة من طراز بيل 212، و18 حوامة من طراز (Seahawk S-70B). والفرقاطات الست عشرة والكورفيتات الأربع (من طراز أضة) تملك جميعًا القدرة عل حمل الحوامات. والحوامات S-70B بما تحمله من صواريخ هيل فاير وبنجوين المضادة للسفن، إلى جانب الطوربيدات تزيد بشكل كبير من قدرات السفن القتالية.

في ختام المقارنة بين القوات البحرية للأطراف الإقليمية، يمكن القول بإيجازٍ إن القوات البحرية التركية هي القوات البحرية الأكثر فعالية في المنطقة، وإن شركات الصناعات الدفاعية التركية مستمرةٌ في تنفيذ مشروع تطوير القوات البحرية التركية، وإن الغواصات

الموجودة لدى اليونان و(إسرائيل)، وقدرات الدفاعات الجوية في الكورفيتات الإسرائيلية تشكل تهديدًا محتَملًا بالنسبة لتركيا.

وتجدر الإشارة إلى أن سوريا ولبنان وليبيا هي من أضعف دول المنطقة من حيث القوات البحرية. فالتطورات الأخيرة في المنطقة استنزفت قوة سوريا وليبيا إلى حدّ كبيرٍ. والأسطول السوري في الأصل كان يشكّل القسم الأصغر من القوات المسلحة السورية، قبل الحرب الأهلية التي لا تزال دائرة،[32] والتي تسببت في إهمال السفن البحرية القليلة العدد إهمالًا تامًّا. وحالة القوات البحرية الليبية لا تختلف كثيرًا عن نظيرتها السورية. وبالنسبة للبنان، فهي تمتلك عددًا من سفن الدوريات الصغيرة العاجزة عن القتال مع السفن الحربية الكبيرة.

القوات البحرية للأطراف الدولية:

مصادر الطاقة والقدرات الفنية التي تمتلكها الأطراف الدولية أكبر مما تمتلكها الأطراف الإقليمية. ولهذا السبب ستكون القدرات العسكرية للأطراف الدولية ولاسيّما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا هي الكبرى مقارنةً مع الأطراف الإقليمية. بالمقابل، هناك عددٌ من المؤثرات المهمّة التي تعيق تعبئة الأطراف الدولية جزءًا من قواتها البحرية وإرسالها بالسرعة اللازمة إلى منطقة الأزمة عند حدوثها في منطقة ما. فالتعهدات الأمنية والعسكرية المقدمة أثناء إبرام الاتفاقيات مع الدول الأخرى، تتطلب من الأطراف الدولية تقسيم قواتها البحرية.

وهذا الأمر سارٍ على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص. فمن أجل حماية حلفائها في الشرق الأقصى مثل اليابان وكوريا الجنوبية على سبيل المثال؛ تنشر أمريكا قوات بحرية كبيرة لها في تلك المنطقة، ومن أجل حماية حلفائها ومصالحها الاقتصادية في الشرق الأوسط تنشر قواتها البحرية في خليج البصرة، وفي البحر المتوسط من أجل حلفائها في أوربا.

والعائق الآخر أمام تعبئة الأطراف الدولية قواتها البحرية بصورة سريعة في منطقة واحدة، هو المساحة الجغرافية الواسعة والشريط الساحلي الطويل للبلدان. ويظهر هذا الوضع جليًّا عند روسيا التي تمتلك مساحات واسعة جدًّا من الأراضي إلى جانب السواحل البحرية الكثيرة، فهي مضطرة إلى تقسيم قواتها البحرية إلى خمسة أقسام، أربعة منها كبيرة (الشمال والغرب والبحر الأسود والمحيط الهادي) وواحدة صغيرة في بحر الخزر. وتقسيم روسيا لقواتها البحرية، يشكل ضررًا حقيقيًّا بالنسبة لها كما حدث في الحرب الروسية اليابانية 1904-1905، وفي أيامنا الحالية أيضًا.

إلى جانب هذه الصعوبات، فإنه سيكون من المفيد وجود القواعد العسكرية لبعض الأطراف الدولية في المنطقة بوصفها نتيجة لعلاقات هذه الأطراف مع دول المنطقة، أو خلال

المراحل التاريخية، فتكون هذه القواعد معينة لتلك الأطراف على نشر قواتها البحرية بشكل فعّال في منطقة الشرق الأوسط. تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة هذه الدول، إذ تنتشر قواعدها العسكرية التي تضمن نشر قواتها البحرية في المنطقة على الدوام نتيجة علاقاتها الحميمة مع دول أوربا والشرق الأوسط. حيث ينتشر الأسطول السادس في البحر المتوسط، والأسطول الخامس في خليج البصرة القريب من شرق البحر المتوسط.

الطرفان الدوليان الآخران اللذان لهما قواعد عسكرية مهمّة في المنطقة رغم أنها ليست بحجم القواعد الأمريكية هما روسيا وإنكلترة. فمن خلال تدخل روسيا في الحرب الأهلية في سوريا تمكنت من إقامة قاعدة عسكرية كبيرة لها هناك. وتمتلك إنكلترة قاعدة عسكرية لها في قبرص.

وعند تقييم القوات البحرية للأطراف الدولية، وقدرة هذه القوى على التدخل الفعال في أزمة ما في شرق البحر المتوسط؛ تتقدم دولتان إلى الصدارة، وهما أمريكا وروسيا.

	المنصات القتالية للقوات البحرية التابعة للأطراف الدولية [33]					
	غواصة	كورفيت	فرقاطة	مدمرة	طرادة	حاملة طائرات
أمريكا	68	0	9	64	23	16
روسيا	62	48	13	15	5	1
إنكلترة	10	0	13	6	0	****0
فرنسا	10	0	11	11	0	1
إيطاليا	8	2	8	10	0	2

المصدر: جمع وإعداد من بيانات المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية IISS.

تتشكل السفن المقاتلة الأساسية للقوات البحرية الأمريكية من المدمرات من طراز أرلي بيرك حمولة (8300–9800 طن)[34] وكورفيتات من طراز Ticonderoga حمولة (9600طن). أما المدمرات من طراز أرلي بيرك، فهي سفنٌ حربية ذات أنظمة تسليح جرى تطويرها بشكل يمكّنها من القيام بمهام مختلفة، مثل الدفاعات الجوية وحرب الغواصات وضرب الأهداف البرية.[35] كما أن الكورفيتات من طراز Ticonderoga تمتلك ميزات وأنظمة تسليح مشابهة لمثيلاتها في المدمرات. هذان الصنفان يشكلان القسم الأكبر من قوة الولايات المتحدة القتالية.

تشكل حاملة الطائرات مركز القوة البحرية الأمريكية، وأهم "هراواتها" الفعالة بيد الولايات المتحدة. تمتلك الولايات المتحدة عشر سفن حاملة للطائرات من طراز نيمتز Nimitz، طاقتها الاستيعابية 60 طائرة، وحاملة طائرة واحدة من طراز جيرالد فور، طاقتها

الاستيعابية 75 طائرة.[36] والطائرات التي تحملها هذه السفن هي من طراز إف18-. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الطائرات من طراز (F-35C) المصممة من أجل حاملات الطائرات بدأ تسلّمها في السنوات الماضية، وأن هذه الطائرات لا تزال حديثة العهد بالقتال -[37] يمكن القول إن طائرات إف18- ستبقى قوة الأسطول الأمريكي الجوية لفترة أخرى. وطائرات إف18- هي الجيل الرابع من الطائرات الحربية الحديثة، ويضم الأسطول الأمريكي حوالي 430 طائرة من هذا الطراز. وانخفاض معدل الجاهزية القتالية في الأنواع المختلفة من الطائرات الموجودة في القوات الجوية الأمريكية، يسري على طائرات إف18- أيضًا. وقد جرى رفع الجاهزية القتالية لـ٪80 منها بعد الجهود التي بذلت مؤخرًا لمعالجة هذه المشكلة.[38] إلى جانب ذلك تمتلك البحرية الأمريكية قوة كبيرة من الغواصات تضم 68 غواصة؛ 14 غواصة من طراز أوهايو التي تحمل صواريخ باليستية عابرة للقارات من نوع ترايدنت2. وتتزود الغواصات الأمريكية عمومًا بصواريخ من سلسلة توماهوك.[39]

تبدو القوة البحرية الأمريكية في هذه المقارنات القوة البحرية الأكثر فعالية في العالم. لكن هذا لا يعني أن القوة البحرية الأمريكية ليس لها منافس في البحار التي تنتشر فيها، أو أنها المتفردة في السيطرة عليها، فالقوات البحرية الأمريكية تنقسم انقسامًا كبيرًا. فالأسطول الخامس على سبيل المثال يتولى مهمة الانتشار في منطقة المحيط الهندي وخليج البصرة، والأسطول السادس يتولى مهمة الانتشار في البحر المتوسط، والأسطول السابع ينتشر في الشرق الأقصى.

تكتسب الولايات المتحدة أهميتها الإستراتيجية باعتبارها قوة عملاقة من حضورها العسكري القوي في البحار التي توجد فيها، وذلك طبيعي للغاية، لكن هذا الانقسام الكبير لقواتها البحرية يحدّ من الدعم البحري في العمليات العسكرية الأمريكية الكبيرة. ففي حربي الخليج عامي 1991 و2003 والتدخل العسكري في أفغانستان عام 2001، كان عدد حاملات الطائرات المشاركة في العمليات ستة حاملات. ففي حالة نشوء أزمة أو حرب، وبسبب عمليات الصيانة والإعداد القتالي لحاملات الطائرات، يعتقد بأنه لن تكون هناك سوى 5 سفن حاملة للطائرات في أسطولٍ يضم 11 حاملة طائرات، لها القدرة على التدخل خلال فترة قصيرة.[40]

هناك سبب آخر يحد من سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على البحار، وهو التحديات الآتية من القوى الدولية والإقليمية. والتحدي الأكبر الذي تواجهه أمريكا في البحار هو التحدي الآتي من السفن الصينية. فقد شهدت القوات البحرية الصينية مؤخرًا تطورًا كبيرًا وسريعًا بالتوازي مع التطور الاقتصادي.[41] لم يكن هذا التطور من حيث الكم فحسب، بل من حيث النوع أيضًا، إذ تنتج الصين السفن الحربية المزودة بالأسلحة المتطورة القادرة على مواجهة السفن الحربية التي يمتلكها الأسطول الأمريكي، من بينها المدمرتان؛ النمط055-

والنمط052D-. فهذه السفن الحربية وبأنظمة التسليح المزودة بها تملك القدرة على الحد من نفوذ القوات البحرية الأمريكية في المحيط الهادي.[42] ويمكن القول إن سياسة التوسع[43] التي تنتهجها الصين في بحر الصين تشكل حالة من شأنها أن تشغل القوات البحرية الأمريكية في الشرق الأقصى بدلًا من عملها في خليج البصرة والبحر المتوسط.

التطور الآخر الذي يشتت التفوق البحري الأمريكي، هو تراجع اعتماد بعض القوى الإقليمية على الولايات المتحدة الأمريكية في مسألة القوة البحرية. وتراجع ارتباط الدول عسكريًا بالولايات المتحدة الأمريكية يترافق على العموم مع توجه هذه الدول إلى اتباع سياسة مستقلة. ففي موضوع مضادات السفن على سبيل المثال، أصبحت تركيا تنتج صواريخ "أطمجة" المضادة للسفن، فحصل انخفاضٌ في اعتمادها على الولايات المتحدة الأمريكية التي تنتج القسم الأكبر من صواريخ هاربون المضادة للسفن، فكان هذا الانخفاض يتعارض مع المصالح الأمريكية في شرق البحر المتوسط، لكنه عزز قرار تركيا الحازم في حماية مصالحها الشخصية.

يبين هنتنغتون أن الولايات المتحدة استخدمت في حرب الخليج القسم الأكبر من قواتها المسلحة، ولن يكون بمقدورها أن تتدخل في القوى الإقليمية خارج النصف الغربي للكرة الأرضية.[44] لكن هذا التخمين مبكرٌ للغاية في ظل نظام عالمي تتفرد فيه أمريكا بصفتها القوة العملاقة الوحيدة، بعد انتهاء الحرب الباردة.

بالمقابل عزّزت روسيا نفوذها في شرق البحر المتوسط باعتبارها قوة عظمى، من خلال التدخل في الحرب الأهلية السورية. تتشكل القوة العسكرية الروسية في شرق البحر المتوسط بشكل رئيس من أسطولها وقواعدها الجوية في سوريا،[45] مع العلم أن زيادة روسيا قوتها البحرية في المنطقة تمنحها القدرة على زيادة الضغوطات على دول المنطقة.[46] وتشكل السفن المتبقية من العهد السوفيتي العمود الفقري للقوة البحرية الروسية. وهذا هو الواقع، ولاسيما في شأن السفن القتالية الكبيرة، وفي مقدمتها سفينتا كورفيت من طراز كيروف (28000 طن)، وثلاث كورفيتات من طراز سلافا (12500 طن)، ويمتلك الأسطول الروسي كذلك مدمرات بحمولة (8000 طن). والباقي الذي يشكّل القسم الأكبر، يتكون من كورفيتات ذات حمولات صغيرة. لكن تسليح هذه الكورفيتات، ولاسيّما التي أضافتها إلى أسطولها في السنوات الأخيرة؛ قويٌّ بفضل الصواريخ من سلسة كاليبر Kalibr. تستخدم روسيا هذه الكورفيتات في شرق البحر المتوسط بشكل فعال[47]، ولا تفضل بناء السفن الحربية الكبيرة مثل المدمرات والكورفيتات بسبب ظروفها الفنية والاقتصادية، لكنها تزود سفنها الحربية الجديدة التي دخلت في أسطولها بأسلحة من شأنها أن تنافس السفن الغربية الأكبر منها. فعلى سبيل المثال؛ الفرقاطة من طراز أدميرال جورشكوف

(حمولة 5400 طن) والسفن التي انضمت في السنوات الأخيرة إلى الأسطول الروسي، مزودةٌ بصواريخ من سلسلة كاليبر، وصواريخ مضادات للسفن من طراز أونيكس، إلى جانب عدد كبير من صواريخ المضادات الجوية.[48] يستخدم الأسطول الروسي أنواعًا كثيرة من الصواريخ المضادة للسفن، ومن بين أكثر هذه الصواريخ فعاليةً نذكر: صواريخ غرانيت (مدى 625 كم) المستخدمة في الكورفيتات من طراز كيروف، وصواريخ بازلت (مدى 550 كم) المستخدمة في الكورفيتات من طراز سلافا، وصواريخ أونيكس (300–600 كم) المستخدمة في منصات الأسطول الحديثة والصغيرة.[49]

تُعَدّ روسيا من الدول المعدودة القليلة في أنظمة الدفاعات الجوية، وتنعكس هذه الميزة على السفن الحربية بشكل كبير، حيث يتم تجهيز السفن الحربية الروسية بالإصدارات البحرية لأنظمة الدفاع الجوي الروسية. يضم الأسطول الروسي حاملة طائرة واحدة، وهي سفينة من طراز كوزنستوف بطاقة استيعابية قدرها 30 طائرة، وتحمل طائراتٍ من طراز ميغ 29 كيه، وسوخوي33–، وتتلقى الصيانة بصورة منتظمة ودورية، وقد اشتعلت فيها النيران خلال صيانتها مؤخرًا،[50] فأحدث ذلك شللًا جزئيًّا في قدرات روسيا على تقديم الدعم الجوي للقوات البحرية في حال نشوب أزمةٍ محتمَلة في البحر الأبيض المتوسط في المستقبل القريب. علاوةً على ذلك، تمتلك روسيا واحدة من أقوى أساطيل الغوّاصات في العالم، وليس لها منازعٌ في هذا المجال غير الولايات المتحدة. يضم أسطول الغواصات الروسي 13 غواصة من أنماطٍ مختلفة، مزودة بصواريخ بالستية عابرة للقارات من أنماط Stingray وSineva وLayner وبولافا.[51] وإلى جانب هذه المنصات التي لها إستراتيجية مهمّة جدًّا، تمتلك روسيا عددًا كبيرًا من الغواصات المختلفة.

ويمكن القول أخيرًا إن القوة البحرية الروسية واحدةٌ من كبرى القوات البحرية عالميًا، ولكنها تعاني مشكلة واحدة هي نفسها المشكلة التي تعاني منها القوات البحرية الأمريكية، هي انخفاض قدراتها، نظرًا لانقسامها. فهذا الانقسام يعقّد الإجابة عن التساؤلات ذات الصلة بالسرعة والمدة التي تستغرقها القوات البحرية الروسية للتدخل القوي في أي أزمةٍ محتمَلة النشوب في شرق البحر الأبيض المتوسط.

إن القوة البحرية الإنكليزية محدودة للغاية مقارنةً بالأمريكية والروسية. فحاملة طائراتها لا تملك قدرات عملياتية، وتعجز بمفردها عن ردع تركيا صاحبة القوة الأكثر فعالية في شرق البحر الأبيض المتوسط، رغم امتلاكها قاعدة عسكرية في هذه المنطقة. تشكل قاعدتا Ağrotur وDikelya في قبرص عماد الوجود العسكري الإنكليزي في شرق البحر المتوسط، تبلغ المساحة الإجمالية لهاتين القاعدتين (250 كم^2)[52]. وتشكل المدمرة من طراز Type–45 (حمولتها 7500 طن) أكبر السفن الحربية في قوات البحرية الإنكليزية، وعددها ستّ

مدمرات في الأسطول. والسفن من طراز Type-45 مجهزة بصواريخ المضادات الجوية آستر15- وآستر30-. كما تشكل الفرقاطات من طراز Type-23 من السفن الحربية الكبيرة في الأسطول. وقد جرى تزويد المدمرات الإنكليزية بأسلحة حديثة وفعالة من أجل دفاعاتها الجوية. ويعاني الأسطول بشكل كبير من مشكلة الصواريخ المضادة للسفن.[53]

يملك الأسطول الإنكليزي حاملتي طائرات من طراز أليزابت، وقد انضمت إلى الأسطول في السنوات الأخيرة. الطاقة الاستيعابية لهاتين السفينتين 65000 طن، وقادرة عل حمل 40 طائرة حربية من طراز F-35B التي لديها ميزة ستوفل.[54] ستعزز هاتان السفينتان قوة إنكلترة البحرية في المستقبل، لكن التجارب مستمرة على السفينتين، ومن المحتمل الانتظار عدة سنوات أخرى لتمتلك القدرة العملياتية.[55] والسبب الآخر في عدم قدرة إنكلترة على استعمال هاتين السفينتين بشكل فعال في القريب العاجل يعود إلى افتقارها للعدد الكافي من الطائرات الحربية. حيث تمتلك إنكلترة 20 طائرة حربية من طراز F-35B، وتسلّم الطائرات الجديدة يحتاج إلى زمن.

يضم الأسطول الإنكليزي 10 غواصات؛ أربع غواصات من طراز Vanguard المزودة بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات من طراز Trident II. والغواصات الست الأخرى مزودة بالصواريخ من سلسلة توما هوك.

ختامًا؛ تمتلك قوة إنكلترة البحرية سفنًا حربية متطورة وفعالة، غير أن عدد السفن القتالية في الأسطول قليل لا يكفي لخوض عمليات كبيرة في شرق البحر المتوسط، ويعاني كفاية الصواريخ المحمولة على السفن. تُعَدّ المدمرات من طراز Type-45 السفن القتالية الأقوى في الأسطول، وهي مزودة بنظام مضادات جوية فعالة للغاية، لكن ضعف الكفاءة العملياتية لحاملتي طائراتها تجعل فعالية السفن الست في شرق البحر المتوسط الذي يعجّ بالقوات البحرية الحاملة لمئات الطائرات الحربية- مسألة فيها نظر. من المحتمل أن تكون لدى إنكلترة القدرة الكافية لحماية فوكلاند في الأرجنتين كما حدث في 1982، لكنها لا تملك الكثير الذي تمكنها من العمل الفعال في منطقة شرق البحر المتوسط التي تعجّ بالقوات البحرية والجوية الفعّالة والكبيرة.

تُعَدّ فرنسا وإيطاليا من دول البحر المتوسط المهمّة. وقربهما الجغرافي يجعلهما من الأطراف الفاعلة في توازنات القوى العسكرية في شرق البحر المتوسط. ولا تملك الدولتان قوة بحرية كافية لأداء دور مهمّ في المنطقة. تضمّ قوات فرنسا البحرية حاملة الطائرات شارل ديغول القادرة عل حمل 35 طائرة حربية تقريبًا، و10 غواصات و22 سفينة حربية كبيرة (مدمرات وفرقاطات).[56] يمكننا أن نقول إن فعالية القوة البحرية الفرنسية أكبر من مثيلتها الإنكليزية في ظل غياب الجاهزية العملياتية لحاملتي طائراتها. بعض السفن الحربية الفرنسية مزودة

بصواريخ من طراز سلسلة SCALP Naval[57]، وهذا يعزّز من قوة الأسطول الفرنسي. لكن الأسطول الفرنسي متأخر عن الأسطول الإنكليزي في مسألة الدفاعات الجوية. فالسفن ذات الكفاءة من حيث الدفاعات الجوية في الأسطول الفرنسي، هي المدمرات من طراز هوريزون Orizzonte المطورة بالاشتراك بين فرنسا وإيطاليا. يوجد منها مدمرتان في الأسطول الفرنسي. وتستخدم أنظمة التسليح (آستر15- وآستر30-) المشابهة لمثيلتها في مدمرة الأسطول الإنكليزي Type-45. تمتلك فرنسا قوة بحرية فعالة، لكن هناك بعض النقاط الخطيرة التي تمنع انتقالها إلى شرق البحر المتوسط منها: النقطة الأولى: محدودية مدى طائراتها الحربية تحدّ من قدرة قواتها الجوية على دعم قواتها البحرية في عملياتها في شرق البحر المتوسط إلى حدّ كبير، وستضطر في الغالب إلى دعم عملياتها بواسطة حاملات الطائرات. النقطة الثانية: قواتها البحرية جيدة جدًّا من حيث النوعية، إلا أن سفن دفاعتها الجوية قليلة وغير كافية. ومن الصعب لهذه السفن حماية أسطولها في شرق البحر المتوسط قرب دولة مثل تركيا لديها مئات الطائرات الحربية. ومن ثَمّ، تمتلك فرنسا القوة البحرية القادرة على تقديم الدعم للعمليات الأمريكية في شرق البحر المتوسط، كما في حالة سوريا، ولا تملك القدرة الكافية على تنفيذ عمليات عسكرية كبيرة بمفردها في هذه المنطقة. أما القوات البحرية الإيطالية فهي قليلة من حيث العدد (18 مدمرة وفرقاطة)، ومواصفاتها تشبه مثيلاتها الفرنسية. تملك إيطاليا مدمرتين من طراز هوريزون. وقد جرى تحديث حاملة الطائرات الإيطالية Cavour من أجل طائرات (F-35B)[58].

مقارنة القوات الجوية وكفاءتها من حيث الدفاعات الجوية:

القوات الجوية للأطراف المحلية وقدرتها على الدفاع الجوي:

يتم هنا تقييم القوات الجوية للأطراف المحلية من خلال سمتين أساسيتين: قدرة هذه الأطراف على الاعتماد على إنتاجها المحلي في تأمين حاجاتها من القوات الجوية، وطائراتها الحربية نوعًا وكمًّا.

فتركيا تتبوّأ الصدارة في سياق قدرة الأطراف الإقليمية على الإنتاج المحلي لمتطلبات قواتها الجوية. فعلى الرغم من أنها تعتمد في قواتها الجوية على شراء الطائرات من الخارج كمثيلاتها في الدول الإقليمية الأخرى؛ فإن شركات الصناعات الدفاعية التركية مستمرة في أبحاثها وإنتاجها وعملها على زيادة كفاءة قواتها الجوية، كما هو الحال في القوات البحرية أيضًا.

تقوم تركيا بأبحاثها الخاصة في تطوير طائرات إف16- التي تشكل العصب الرئيس لقواتها الجوية. ونظام الاستهداف ASELPOD[59] الذي عزّز كفاءة الطائرات الحربية بشكل كبير -على سبيل المثال- هو من نتائج بحوث أصيلسان[60] لتطوير وإنتاج رادارات إف16-.

وكذلك تواصل تركيا بحوثها في تطوير وإنتاج صواريخ جو -جو الخاصة بها، وقد حقّقت تقدّمًا مهمًّا في هذا المجال من خلال نموذجي الصواريخ "غوك دوغان GÖKDOĞAN" و[61]"بوزدوغان BOZDOĞA".

قدّمت شركات الصناعات الدفاعية إسهامًا آخر للقوات الجوية، وهو في مجال الطائرات بدون طيار İHA، والطائرات المسلحة بدون طيار SİHA. فقد حقّقت تركيا في السنوات الأخيرة تقدّمًا ملحوظًا في هذه التقنيات، وأخذت موقعها بين الدول المعدودة في هذا المجال. والهدف من هذه الطائرات هو مكافحة الإرهاب، إلى جانب القيام بنفس المهمة في بحر إيجة وشرق البحر المتوسط.[62] وبذلك اكتسبت تركيا ميزةً مهمّة بتفوقها في هذا المجال بين دول المنطقة.

وفي سياق تقييم دول المنطقة من حيث كمية ونوعية الطائرات الحربية التي تمتلكها، تتصدر ثلاث دول في مجال القوات الجوية: وهي تركيا و(إسرائيل) واليونان المتأخرة عن هاتين الدولتين، ولديها قوة جوية على قدر كبير من الأهمية.

تتشكل القوات الجوية التركية من الطائرات الحربية من طراز إف4- وإف16-. فالقوات الجوية لديها 260 طائرة إف16- و20 طائرة إف4-. تتألف طائرات إف16- من 35 طائرة من طراز (Block 30) و225 من طراز (Block 50) و[63](Block 50+). ويجري تحديث الطائرات مثل إف16- المستخدمة منذ مدة طويلة.

من خلال هذه التحديثات اكتسبت هذه الطائرات القدرات التي تتطلبها الطائرات الحديثة.[64] فطائرات إف 16 من طراز بلوك 50، وبلوك +50 التي تمتلكها تركيا من أكثر طائرات إف16- المطوّرة بعد طراز بلوك 70 التي طورتها لوكهيد مارتن.[65]

تستخدم الطائرات الحربية التركية صواريخ جو-جو من طراز (AIM-7 Sparrow)، و(AIM-9X Sidewinder)، و(AIM-120A /B AMRAAM). إلى جانب صواريخ جو-جو (AIM-120C AMRAAM) الأكثر تطورًا في هذا المجال[66] تستخدم القوات الجوية التركية ضد الأهداف البحرية صواريخ SOM، وهي من تطوير تركي، ويصل مداها إلى 250 كم، ومن أهم الأسلحة الإستراتيجية لدى القوات المسلحة التركية.[67]

تُعَدّ القوات الجوية الإسرائيلية من بين القوات الجوية الأكثر فعالية في المنطقة كمًّا ونوعًا. بل يمكن القول إنها الأكثر فعالية إذا أخذنا بعين الاعتبار امتلاكها الجيل الخامس من الطائرات الحربية. تتراوح أنواع الطائرات الحربية التي تمتلكها إسرائيل بين طائرات إف-15 وإف16- إضافة إلى إف35- التي بدأت بتسلّمها في الفترة الأخيرة. كما تملك القوات الجوية الإسرائيلية 83 طائرة إف15- و225 طائرة إف[68]-16 . إضافة إلى أنها اشترت 50

طائرة إف35- تسلّمت منها 16 طائرة.[69] تستخدم القوات الجوية الإسرائيلية صواريخ جو-جو متطورة مثل صواريخ من طراز (AIM-120C AMRAAM).

تُعَدّ اليونان الدولة الإقليمية الثالثة صاحبة القوات الجوية الفعالة، رغم أنها متأخرة عن تركيا و(إسرائيل). تتشكل القوات الجوية اليونانية من طائرات إف4- (20 طائرة) وإف-16 (155 طائرة) وميراج 2000[70](43 طائرة) . وطائرات إف16- التي تشكل عصب القوة الجوية اليونانية هي من طراز (Block 52+)، وقد اتفقت مع شركة لوكهيد مارتن على تحديث 85 طائرة إف16- من طائراتها لرفعها جاهزيتها إلى مستوى [71](Block 70/ 72) . وبعد التحديث ستكون طائرات إف16- اليونانية أفضل من إف16- التركية. تستخدم القوات الجوية اليونانية صواريخ جو-جو المتطورة من بينها AIM-120 AMRAAM. وتستخدم صواريخ تُعَدُّ من أهم الأسلحة التي تستخدمها القوات الجوية اليونانية ضد الأهداف البرية، وهي صواريخ SCALPEG، التي يزيد مداها عن 250 كم، وتشكل خطرًا كبيرًا لأي نوع من الأهداف المعادية، غير أن عددها محدود لدى اليونان. ولكون هذه الصواريخ تستخدم فقط من قبل طائرات ميراج2000- قليلة العدد لدى اليونان، تُعَدّ ميزة مهمّة بالنسبة لليونان.[72]

تمتلك مصر قوة جوية كبيرة جدًّا، لكنها لا تُعَدّ من القوات الجوية الفعالة في المنطقة؛ بسبب قدم أغلب طائراتها الحربية، ومواجهتها صعوبات في موضوع صواريخ جو-جو المتطورة. تشكل طائرات إف16- (208 طائرة) وطائرات ميراج 7-J ومیغ21- (150 طائرة) العمود الفقري للقوات الجوية المصرية.[73] رغم أن المخزون العددي للقوات الجوية المصرية يبدو كبيرًا غير أن أغلبها لا تنسجم مع شروط الحروب الحديثة. فطائرات ميراج 7-J ومیغ 21 قديمة جدًّا. كما أن طائراتها من طراز إف16- قديمة للغاية بالمقارنة مع إف-16 التركية وإف15- الإسرائيلية.

> **تمتلك مصر قوة جوية كبيرة جدًا، لكنها لا تُعَدّ من القوات الجوية الفعالة في المنطقة؛ بسبب قدم أغلب طائراتها الحربية، ومواجهتها صعوبات في موضوع صواريخ جو-جو المتطورة**

وقد خطَت مصر خطوات مهمّة في الفترة الأخيرة لتغيير وضع قواتها الجوية، فاشترت طائرات رافال من فرنسا وطائرات ميغ29- من روسيا[74] فعززت بذلك القدرات القتالية لقواتها الجوية إلى حدّ كبير. وقد واجهت ترسيخ العلاقات العسكرية بين مصر وروسيا في الآونة الأخيرة انتقادات من الطرف الأمريكي. فقد زادت أمريكا ضغوطاتها على مصر

عند إقدامها على طلب شراء طائرات سوخوي سو35- من روسيا.[75] والمشكلة الأخرى التي تعانيها القوات الجوية المصرية تتعلق بموضوع صواريخ جو-جو. فمصر لا تستخدم صواريخ جو-جو المتطورة من طراز (AIM-120 AMRAAM)، وهذه ميزة سلبية بالنسبة للطيران الحربي المصري أمام الطائرات الإسرائيلية والتركية واليونانية التي تستخدم طائراتها هذا النوع من الصواريخ.

تُعَدّ سوريا ولبنان وليبيا أضعف الدول الإقليمية عسكريًّا، وليست لديها قوات جوية ذات أهمية تذكر. فقد تأثرت القوات الجوية السورية إلى حدّ كبير بالحرب الأهلية، وهي تملك طائرات حربية من طراز ميغ21- وميغ23- وسو22- وسو24-. والاستخدام الكثيف لهذه الطائرات جعل ما لا يزيد عن 40٪ منها جاهزة للقتال.[76] ولبنان ليست لديها طائرات حربية متطورة.

في سياق تقييم الدول الإقليمية من حيث قدراتها الدفاعية الجوية يمكن أن نذكر أن (إسرائيل) هي الدولة الأفضل من حيث الدفاعات الجوية في شرق البحر المتوسط. (فإسرائيل) من خلال أنظمة دفاعاتها الجوية ضد الأشكال المختلفة من الأهداف تُعَدّ إحدى الدول التي تمتلك شبكة الدفاعات الجوية الأكثر تنوعًا وتكاملًا وتطورًا في العالم، ناهيك عن شرق البحر المتوسط.[77] فشبكة الدفاعات الجوية الإسرائيلية للمستويات المنخفضة والمدى القصير مغطاة بشكل أساسي بنظام القبة الحديدية، والغاية من هذا النظام هو حماية إسرائيل من تهديدات الصواريخ قصيرة المدى، ولاسيما المنطلقة من لبنان.[78] النظام الرئيس للدفاعات الجوية الإسرائيلية متوسطة الارتفاعات تتألف من نظام بطاريات هوك وباتريوت (PAC-2). ولئن كان نظام هوك دون مستوى التقنيات المعاصرة؛ فإن باتريوت نظام دفاع جوي متطور وفعال. كذلك تُعَدّ (إسرائيل) من الدول التي تمتلك نظامًا دفاعيًّا جويًّا وصاروخيًّا للارتفاعات العالية والمدى الطويل. يتكون هذا النظام الدفاعي الإسرائيلي من نظام آرو2- ونسختها المطورة نظام آرو3-. وتسهم الولايات المتحدة في إنتاج هذا النظام إسهامًا كبيرًا، كما تستمر في تطوير نظام (آرو3-)[79] الذي يستخدم لمواجهة الصواريخ الباليستية المتوسطة وبعيدة المدى. والدافع الرئيس لتطوير آرو3- هو حماية (إسرائيل) من الصواريخ الباليستية الإيرانية الآخذة في التطور.[80]

إلى جانب (إسرائيل)، هناك دولتان إقليميتان أُخريان ذات أنظمة دفاعية مهمّة، هما اليونان ومصر. فاليونان تغطي حاجاتها من الدفاعات الجوية للمستويات المنخفضة بأنظمة صاروخية مثل تور (المدى 15 كم) وكروتال (المدى 15 كم)، ودفاعاتها للمستويات المتوسطة والبعيدة المدى بأنظمة إس300- (المدى 150 كم) وباتريوت / PAC-2 (المدى 160 كم).[81] وتوجد لدى مصر أنظمة دفاعات جوية مختلفة المدى تتروح بين 10-50 كم،

وهذه الأنظمة هي: سا2-، وبوك، وهوك، وسا3-، وسا-،6 وتور. وأغلب هذا الأنظمة قديمةٌ من بقايا العهد السوفيتي.[82] وقد طرقت مصر مؤخرًا أبواب روسيا من أجل تجديد قواتها الجوية ودفاعاتها الجوية على حد سواء، فاشترت من روسيا نظام إس300- للدفاع الجوي، لتكون بذلك قد امتلكت نظامًا متطورًا للدفاع الجوي بعيد المدى.[83]

وتركيا تملك بالمقابل قوة جوية دفاعية قوية، ولكن الأمر ذاته لا ينطبق على قدراتها الدفاعية الجوية. فنظام الدفاعات الجوية لدى تركيا اليوم يتكون من صواريخ هوك يبلغ مداها 50 كم، وهو غير كاف لمواجهة التهديدات المعاصرة[84]. لذلك، تشعر تركيا بهذا النقص منذ أمد طويل، وتبذل جهودًا من أجل حلّ معضلتها العسكرية الرئيسة، وهي امتلاك نظام دفاعي جوّي وصاروخي طويل المدى وللمستويات المرتفعة. وقد خطت تركيا خطوات مختلفة بهدف تعزيز قدراتها الدفاعية الجوية، ولاسيّما بعد التطورات التي شهدتها حدودها الجنوبية مؤخرًا. وتفرعت هذه الخطوات إلى اتجاهين: الأول تلبية الحاجات العاجلة بالشراء من الخارج، والثاني تطوير الحلول المحلية لتلبية الحاجات على المدى الطويل. فاتخذت تركيا قرارًا بشراء نظام الدفاع الجوي إس400- من روسيا لتلبية حاجتها العاجلة[85]، فأدّى هذا القرار إلى ردود فعل شديدة اللهجة من قبل الولايات المتحدة أضرت بالعلاقات التركية الأمريكية ضررًا بالغًا، غير أن تركيا لم تتراجع عن قرارها في شراء هذه المنظومة. وقد كان لعدم ورود عرض من واشنطن يرضي أنقرة بشأن بيعها صواريخ باتريوت، النظام الدفاع الجوي البديل، الأثر الأكبر في هذا القرار التركي. ومن المنتظر أن تكون منظومة إس400- جاهزة للاستخدام في عام 2020[86]. وتعمل تركيا على تطوير الحلول المحلية في مسألة الدفاعات الجوي، وقد حققت إنجازات مهمّة في هذا الصدد في مقدمتها مشروع حصار-A (المدى 15كم) ومشروع حصار-O (المدى 25كم).[87] تغطي تركيا حاجتها من الدفاعات الجوية للمستويات المرتفعة من خلال منظومة إس400-، وتهدف إلى تغطية حاجاتها في المستويات المتوسطة والمنخفضة بواسطة حصار-A، وحصار-O. وبهذا الشكل تكون تركيا قد امتلكت منظومة الدفاع الجوي بصورة تدريجية. أضف إلى ذلك أن الشركات التركية تتعاون مع EUROSAM لتطوير منظومة الدفاعات الجوية والصاروخية بعيدة المدى.[88]

المقارنة بين القوات الجوية وقدرات الدفاعات الجوية للأطراف الدولية:

في سياق المقارنة بين القوات الجوية، ينبغي تقسيم الأطراف الدولية التي شملها التقييم في هذه الدراسة إلى مجموعتين. فالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا تمتلكان قوة جوية تفوق بكثيرٍ القوات الجوية لدى دول شرق البحر المتوسط. ولكن الذي يحدّ من تفوقها الكبير هو انتشار القوات الجوية الإنكليزية والفرنسية والإيطالية، إلى جانب القوات الجوية

لدول شرق البحر المتوسط مثل تركيا و(إسرائيل) على وجه الخصوص. ورغم أهمية حجم القوات الجوية الكبير للأطراف الدولية، فإن محدودية مدى الطائرات الحربية تشكل عقبة أمام التدخل بطائرات كثيرة في أزمة قد تشتعل في شرق البحر المتوسط. وهذا الوضع يجعل القواعد العسكرية للأطراف الدولية في مثال شرق البحر المتوسط أكثر أهمية من القوات البحرية في خدمة قواتها الجوية. تتصدر أمريكا وروسيا هذه الأطراف في قدرة القوات الجوية الدولية على التدخل في حال اشتعال أزمة في شرق البحر المتوسط.

فأمريكا تمتلك أفضل القوات الجوية نوعًا وكمًّا. إذ لديها قرابة 1500 طائرة حربية من طراز إف35- وإف22- و إف16- وإف15-، و150 طائرة قاذفة من طراز ب1-، وب2-، وب 89-3 . وتشكل طائرات إف15- وإف16- عصب القوات الأمريكية الجوية (1000 طائرة). كما يوجد لديها 200 طائرة إف22-. هذه الطائرات من الجيل الخامس، وهي رمز سلاح الجو الأمريكي، وليس لها منافس حتى الآن، ورغم وجود الطائرات الحربية الحديثة المطورة مؤخرًا من قبل روسيا والصين، والطائرة الأمريكية الجديدة إف-35، فإن الطائرة إف22- لا تزال أفضل الطائرات الحربية في العالم. وتواصل أمريكا تسلّمها للطائرات الحربية (إف35-). [90]

صحيحٌ أن القوات الجوية الأمريكية حجمها كبيرٌ، لكن هناك نقاط مهمّة تحدّ من استخدام هذه القوات في شرق البحر المتوسط. بداية؛ تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية في مناطق مختلفة من العالم، الأمر الذي يمكن أن يشكل عقبةً أمام القوات الجوية الأمريكية للرد السريع في الأزمة المحتملة في شرق البحر المتوسط. وهناك احتمال كبير لظهور مشكلات كبيرة أخرى نتيجة استعمالها لأجواء الدول الأخرى.

والمشكلة الأخرى تتعلق بمعدل الجاهزية القتالية لطائرات قواتها الجوية، وهذه المشكلة تخفض إلى حدّ كبير من قدرات هذه القوات. في عام 2017 كان معدل جاهزية طائرات الجيل الخامس من طراز إف22- وإف35- حوالي ٪50. وكان هذا المعدل بالنسبة لطائرات إف15- وإف16- التي تشكّل عصب القوات الجوية (٪70). [91]

ومدى قدرة القوات الجوية في التدخل ضد الدول الإقليمية مسألة فيها نظر. فأمريكا تنشر قواعد عسكرية عديدة في الشرق الأوسط وأوربا، غير أن قدراتها وبعدها عن شرق البحر المتوسط يحدّ من فعالية القوات الجوية إلى حدٍّ كبير. كما يُنسَب إلى القوات الجوية من حيث العدد بعض المشكلات الأخرى، وكبرى العمليات التي نفذتها القوات الأمريكية ضد قوى إقليمية في حربي الخليج خلال الأعوام الماضية خير مثالٍ على ذلك. فقد كانت القوات الجوية الأمريكية تملك 2500 طائرة حربية خلال حرب الخليج (1990-1991). [92] واستطاعت أمريكا تعبئة 1200 طائرة أمريكية في عمليات عاصفة الصحراء.

لكن ظهرت مسألتان أساسيتان هنا: **المسألة الأولى**: كانت لدى أمريكا الفرصة الكافية قبل الحرب لتجميع قواتها في المنطقة. **المسألة الثانية**: هي أن العدو كان ضعيفًا للغاية على عكس المتوقّع، فالقوات الجوية العراقية لم تكن تملك القدرة الكافية على تهديد مثيلتها الأمريكية. ويتجلى هذا الخلل في التوازن بين قوتي العراق وأمريكا الجويتين بوضوح في حرب ثماني السنوات مع إيران، فقد خاضت إيران الحرب بطائرات إف14- التي اشترتها من أمريكا في عهد الشاه، وأسقطت خلالها 160 طائرة عراقية دون أن تخسر الكثير من طائراتها.[93]

فإذا كانت إيران أبدت هذا التفوق بطائراتها الأمريكية القديمة محدودة العدد بعد تدهور علاقاتها مع أمريكا إبان الثورة، فلا يُعتقَد أن تواجه أمريكا صعوبات كبيرة في مواجهة العراق بالعدد الكبير من طائراتها الحديثة من هذا النوع. وانتهت الحرب بالتفوق الأمريكي المطلق كما كان متوقعًا. خسرت أمريكا حوالي 30 طائرة حربية خلال عملية عاصفة الصحراء، وأسقطت 39 طائرة في الجو وأعطبت حوالي 400 طائرة في مدرجاتها.[94] وفي حرب الخليج 2003، استخدمت أمريكا حوالي 650 طائرة حربية. نصف هذه الطائرات كانت من ممتلكات القوات الجوية والقسم الآخر تعود ملكيتها للأسطول الأمريكي.[95] وهذا مثال واضح على أهمية الأسطول في العمليات العسكرية الأمريكية. ويعود استخدام أمريكا في هذه الحرب قوات جوية أقل عددًا من التي استخدمتها في حرب 1991، إلى الاعتقاد بأن العراق لم تعد تشكل تهديدًا قويًّا نتيجة الضغوطات والحصار الطويل الذي مورس عليها لمدة تزيد عن عشر سنوات.

ومع ذلك، فإن الإجابة على السؤال عن كفاءة القوات الجوية الأمريكية اليوم إذا واجهت خصمًا أكثر قوة من العراق؛ غير واضحة. فحجم القوات الجوية لكل من الصين وروسيا والهند كبيرٌ، وأكثر تفوّقًا مقارنةً بحجم القوات الجوية الأمريكية في حرب الخليج الثانية عام 1991. أضف إلى ذلك انهماك دول إقليمية مثل تركيا على العمل بوتيرة متسارعة في مشروعات الطائرات الحربية الحديثة. ورغم اختلاف النظام العالمي اليوم كثيرًا عما كان عليه في 1991 وزيادة التحديات للهيمنة الأمريكية بشكل كبير، فإن تخفيض عدد الطائرات الحربية الأمريكية منذ 1991 وحتى اليوم بنسبة ٪40 يحدّ بشكل كبير من قدرات القوات الجوية الأمريكية للتدخل في الأزمات الإقليمية.

تمتلك روسيا واحدة من أفضل القوات الجوية فعاليةً في العالم من حيث العدد والنوع. فقواتها الجوية تملك قرابة 850 طائرة حربية من طراز (سو24- وسو25- وسو27- وسو-30 ومیغ 29- ومیغ31- وسو34- وسو35-)، إلى جانب 140 طائرة قاذفة من طراز (تيو-22 وتيو95- وتيو160-)[96]، وفيها 200 طائرة متطورة من طراز سو30- وسو35-. ولا يزال العمل في مشروع الجيل الخامس من الطائرات الحربية من طراز سو57- مستمرًا.[97]

استخدمت روسيا في السنوات الأخيرة قواتها الجوية بشكل مكثف في سوريا. وتقييم القوات الجوية الروسية في سوريا تسهِّل فهم أبعاد ردود أفعال القوات الجوية الروسية الممكنة في حال اشتعال أزمة في منطقة شرق البحر المتوسط. بلغ عدد الطائرات الحربية الروسية في سوريا في أوقات محددة 40 طائرة، حيث إن العدد على العموم أقل من ذلك. أضف إلى ذلك أن الطائرات الحربية الروسية في سوريا تتشكل في معظمها من طراز سو24- وسو25- وسو34- المتطورة بشكل أساسي لمهمات جو-أرض، أكثر من كونها جو-جو[98]. كان هذا العدد كافيًا للإبقاء على نظام الأسد على قيد الحياة. لكن بفرضية خروج حاملات الطائرات الوحيدة من الخدمة، فإن مسألة توفير قواعد لمزيد من الطائرات عند الضرورة في شرق البحر المتوسط تشكل مشكلة كبيرة بالنسبة لروسيا.

على الرغم من صغر قواتها الجوية، فإن إنكلترا تمتلك قاعدة عسكرية في قبرص، وهذا يجعل استخدامها لقواتها الجوية سهلًا في حال نشوء أزمة في شرق البحر المتوسط. أضف إلى ذلك، أن الطاقة الاستيعابية للقواعد محدودة. تمتلك القوات الجوية الإنكليزية حوالي 200 طائرة حربية (حتى فترة قريبة)؛ حوالي 150 منها من طراز يورو فايتر تيفون و46 طائرة من طراز تورنادو[99]، لكنها أخرجت طائرات تورنادو من الخدمة.[100]

وبعد المسافة جغرافيًّا يحدّ من قدرة تدخل القوات الجوية الفرنسية في شرق البحر المتوسط إلى حدّ كبير. وتدخل فرنسا بقواتها الجوية في أزمة محتملة في شرق البحر المتوسط لن يتأتى في الأغلب إلا بواسطة طائراتها الحربية محدودة العدد في حاملة طائراتها. وقرب المسافة بين إيطاليا وشرق البحر المتوسط يُعَدّ ميزةً لها من أجل العمليات العسكرية في هذه المنطقة، غير أن إيطاليا لا تمتلك القوة العسكرية المتفوقة التي من شأنها ردع بعض الدول الإقليمية. فإيطاليا في حال قامت بتعبئة جميع قواتها الجوية، فهي لا تملك سوى 90 طائرة من طراز يورو فايتر تيفون يمكن أن تستخدمها في المواجهات الجوية.[101] ورغم حداثة هذه الطائرات فإنها لا تتفوق على مثيلاتها من طراز إف16- التي تمتلكها دول المنطقة بأعدادٍ كبيرة منها. وعجز إيطاليا عن تحقيق التفوق الجوي سيمنع سفنها الحربية من المشاركة في عمليات عسكرية جادة في شرق البحر المتوسط أيضًا.

في هذه المقارنة بين الدفاعات الجوية للأطراف الدولية في شرق البحر المتوسط، يظهر بوضوح أن روسيا وأمريكا تتصدران الموقف، كما هو الحال في القوات الجوية. تمتلك روسيا منظومة دفاعات جوية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى. إذ تملك أنظمة دفاعاتها الجوية بعيدة المدى والارتفاعات العالية مثل إس300- وإس400- (المدى 400 كم)[102] وأنظمة الدفاعات الجوية متوسطة المدى مثل بوك، والأنظمة قصيرة المدى مثل تور وبانتسير[103]. وقد خطَت روسيا خطوات حثيثة في مسألة منظومتها للدفاعات الجوية (إس500-)[104].

عندما ترسل فرقاطاتها من طراز كيروف وسلافا الموجودة ضمن الأسطول الروسي، تسهم هذه الفرقاطات بأعداد كبيرة من صواريخ الدفاعات الجوية التي تحملها، إسهامًا فعالًا في دفاعاتها الجوية في المنطقة.

في حال أزمة محتملة في شرق البحر المتوسط، تعتمد قدرة أمريكا في الدفاعات الجوية والصاروخية في الأساس على الصواريخ التي تحملها المدمرة إيرلي بيرك والكورفيت Ticonderoga. كما توفر سفنها Aegis الدفاعات الجوية بشكل فعال[105] من خلال الصواريخ SM-3 المضادة للصواريخ الباليستية، والصواريخ SM-2 وSM-6 و ESSM المضادة للطيران وصواريخ كروز.[106] تمتلك إنكلترة قاعدة إستراتيجية في غاية الأهمية في شرق البحر المتوسط، لكنها تفتقر إلى أنظمة دفاعات جوية فعالة لنصبها في هذه القاعدة. لذلك تعتمد كفاءة دفاعاتها الجوية على العموم على صواريخ المضادات الجوية التي تحملها السفن الحربية. وتُعَدّ صواريخ آستر15- وآستر30- في المدمرة Type-45 هي الأكثر فعالية في هذا الصدد. وفرنسا تملك منظومة دفاعات جوية مختلفة عن مثيلتها الإنكليزية. حيث تمتلك منظومة الدفاعات الجوية من طراز SAMP /T التي يزيد مداها عن 100كم.[107] لكنها لا تملك قاعدة في المنطقة لنصب هذه المنظومة تشبه القاعدة الإنكليزية في قبرص. هذا الوضع يجعل قدرة الدفاعات الجوية الفرنسية في حال نشوب أزمة محتملة في شرق البحر المتوسط منوطةً على العموم بالصواريخ الفعالة هوريزن الموجودة في المدمرات من طراز، لكنها قليلة العدد.

الخاتمة:

إن قيام بعض الأطراف الإقليمية في شرق البحر المتوسط الذي شهد في الفترة الأخيرة تطورات مهمّة بالتعاون فيما بينها ضد تركيا- دفع تركيا إلى الدفاع عن مصالحها الإقليمية بقوة السلاح. وتمتلك تركيا القوة العسكرية الكافية للدفاع عن مصالحها الإقليمية. فقواتها البحرية هي الأكثر فعالية بين مثيلاتها في المنطقة. وللحفاظ على هذا التفوق في المنطقة في المستقبل، تواصل العمل في مشروع الغواصة من طراز رئيس REİS والفرقاطة من طراز İ، ومشروعات أخرى مهمّة مثل(LHD) [السفن الحربية متعددة الأهداف] من طراز TF-2000 وTCG Anadolu.

والقوات الجوية التركية واحدة من أكثر القوات الجوية فعالية في المنطقة. وتواصل تركيا العمل بوتيرة سريعة في مشروع TF-X وهو من أكثر المشروعات العسكرية فعالية. كما تُعَدّ من الدول المعدودة في تقنيات الطائرة بدون طيار والطائرات المسلحة بدون طيار، وتزداد أهميتها في تخفيف أعباء إف16-، نظرًا إلى الأزمة التي نشأت مع أمريكا في مسألة إف35- وإلى أن تطوير TF-X تحتاج إلى عشر سنوات أخرى. وقد عملت تركيا على تغطية حاجتها

العاجلة من الدفاعات الجوية عن طريق شراء منظومة إس400-، وتواصل بوتيرة عالية أعمالها في تطوير منظومتها الدفاعية المحلية.

كما هو الحال اليوم، ستمضي تركيا قدمًا في المستقبل أيضًا في العديد من مشروعاتها العسكرية بهدف حماية مصالحها في شرق البحر المتوسط. وأنظمة المنصات والأسلحة التي ستحصل عليها تركيا في نهاية هذه المشروعات، ستوفر لها القوة الدفاعية الرادعة إقليميًّا، وستعزّز هذه القوة الرادعة. إن أهمية تعزيز القوة الدفاعية الرادعة هذه تتجلى بوضوح مع حقيقة أن الصراعات في شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط قائمة إلى حدّ كبير على القوة. ولا يمكن لتركيا، مثلها مثل أيّ دولة أخرى، أن تعتمد على الثقة بالقانون الدوليّ والمنظّمات العالمية مثل الأمم المتّحدة، وتنتظر من هذه المؤسسات توفير الحماية لبلدها وشعبها. إن تركيا مضطرة للتصرف بانسجام مع القانون الدولي من جهة، والعمل على امتلاك القوة العسكرية التي توفر أمنها الذاتي من جهةٍ أخرى.

الهوامش والمراجع

1. A. Murat Ağdemir, "Relations Between Israel and the South Cyprus Greek Administration: A New Alignment in the Eastern Mediterranean?", Perceptions, vol: 21, number: 2, Summer 2016, p. 103.
2. Brenda Shaffer, "Eastern Mediterranean Energy: A Decade After The Major Discoveries", Turkish Policy Quarterly, vol: 17, number: 3, Autumn 2018, p. 90.
3. Nurşin Ateşoğlu Güney, "New Balance of Power in the Eastern Mediterranean and Turkey", SAM Papers, No: 17, June 2019, p. 6.
4. "In unprecedented meet, Netanyahu, Greek and Cypriot leaders push gas pipeline as peace catalyst", The Times of Israel, 28 January2016, https://www.timesofisrael.com/in-unprecedented-meet-netanyahu-greek-and-cypriot-leaders-push-gas-pipeline-as-peace-catalyst/, (access date: 16 November 2019.).
5. "قمة الطاقة بين اليونان وحكومة قبرص الجنوبية اليونانية و(إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية في أثينا"، وكالة الأناضول للأنباء، 7 آب 2019. (تاريخ الزيارة: 16 تشرين الثاني 2019):
https://www.aa.com.tr/tr/dunya/atinada-yunanistan-gkry-israil-ve-abd-arasinda-enerji-zirvesi/1551956
6. القرار المتغطرس المتعلق بتركيا في قمة مصر"، سي إن إن التركية، 9 أكتوبر تشرين الأول 2019، (تاريخ الزيارة: 16 تشرين الثاني 2019):
https://www.cnnturk.com/dunya/zirveden-turkiyeye-kinama.
7. Nurşin Ateşoğlu Güney, "New Balance of Power in the Eastern Mediterranean and Turkey", SAM Papers, No: 17, June 2019, p. 13-14.
8. استعراض القوة في البحر"، ملّيَت، 14 أيار 2019، (تاريخ الزيارة: 16 تشرين الثاني 2019):
http://www.milliyet.com.tr/gundem/denizde-guc-gosterisi-2873463.

9. الموقف التركي الحازم في شرق البحر الأبيض المتوسط مستمر، حريَّت، (تاريخ الزيارة: 16 تشرين الثاني 2019):
http: / /www.hurriyet.com.tr /dunya /turkiyenin-dogu-akdenizde-kararli-durusu-suruyor-40751082

10. أردوغان: لن نسمح باغتصاب حقوق القبارصة الأتراك في شرق البحر الأبيض المتوسط، حريَّت، (تاريخ الزيارة: 16 تشرين الثاني 2019):
http: / /www.hurriyet.com.tr /gundem /erdogan-kibris-turklerinin-dogu-akdenizdeki-haklarini-gasp-ettirmeyecegiz-41374454.

11. المقصود من السفن الحربية الكبيرة؛ المدمرات والطرادات. فالفرقاطة والكورفيت (الفرقيطة) تحملان أنظمة أسلحة محدودة، ولا تملكان التفوق في الدفاع الجوي والصاروخي.

12. "ASTER 15&30", MBDA, https://www.mbda-systems.com/product/aster-15-30/ , (access date: 16 November 2019.).

13. "Local firms among top 100 defense companies", Hürriyet Daily News, 23 July 2019, http://www.hurriyetdailynews.com/local-firms-among-top-100-defense-companies-145194 , (access date: January 19, 2020).

14. "Naval Systems", ASELSAN, https://www.aselsan.com.tr/en/capabilities/naval-systems, (access date: January 19, 2020).

15. "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, P. 158, 341-342, 112-113, 330-331, 363, 348, 349.

*في تصنيف المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية IISS جرى تصنيف سفينة الكوفيت الحربية الساحلية (من طراز ADA) باعتبارها فرقاطة. في هذه الدراسة يجري تصنيف السفن الحربية الساحلية (من طراز ADA) باعتبارها سفينة كورفيت. علاوة على ذلك، يشير المصدر في تاريخ اقتباس البيانات إلى سفينتي كورفيت، وبتحديث هذه المعلومة يرتفع هذا العدد إلى أربع سفن.

**في تصنيف المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية IISS جرى تصنيف السفن بحمولة 500-1500 طن باعتبارها سفينة كورفيت. وهذه الدراسة تشير إلى وجود 5 سفن كورفيت يونانية. وينبغي هنا بيان أن هذه السفن اليونانية بحمولة 700 طن، وهي أقرب للزوارق الحربية الهجومية من الطرادات.

***في تصنيف المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية IISS جرى تصنيف السفينة الحربية من طراز FREMM التي تمتلكها مصر باعتبارها مدمرة. وقد جرى تصنيفها في هذه الدراسة على أنها فرقاطة تبعًا لمصادر كثيرة أخرى.

16. "Gabya Class Frigate Combat Management System (Genesis)", HAVELSAN, https://www.havelsan.com.tr/en/command--control-and-combat-systems-surface-command--control-and-combat-systems-gabya-class-frigate-combat-management-system-genesis, (access date: 17 November 2019).

17. "Frigate Projects", Türk Deniz kuvvetleri Komutanlığı, https://www.dzkk.tsk.tr/icerik.php?dil=0&icerik_id=76, (access date: 17 November 2019).

18. في هذه الدراسة يجري التركيز في تقييم السفن الحربية على قابليتها للقوة الصاروخية. أما نظام أسلحة القتال القريب (close-in weapon system CIWS) وتوربيدو والمدفعية الرأسية وأمثالها؛ فهي أسلحة شائعة في جميع السفن الحربية، ولا تتناولها الدراسة.

19. الطاقة الاستيعابية للفرقاطة من نوع بربروس حمولة 3400 طن، والطاقة الاستيعابية للفرقاطة من نوع ياوز حمولة 2900 طن.

20. "Frigate Projects", Türk Deniz Kuvvetleri Komutanlığı, https://www.dzkk.tsk.tr/icerik.php?dil=0&icerik_id=76, (access date: 17 November 2019).
21. Turgut Kaymal, "Turkish Navy's Guided Missile Ships with Projections to 2030", Bahriye Enstitüsü, https://bahriyeenstitusu.org/201831/08//turkish-navys-guided-missile-ships-with-projections-to-2030/, (access date: 17 November 2019).
22. "Cumhurbaşkanı Erdoğan: Her alanda yerli ve milli imkanları en üst seviyeye çıkarmakta kararlıyız", Milliyet, 29 September 2019, http://www.milliyet.com.tr/galeri/cumhurbaskani-erdogan-her-alanda-yerli-ve-milli-imkanlari-en-ust-seviyeye-cikarmakta-kararliyiz-60429031/, (access date: 17 November 2019).
23. "Ada Sınıfı Korvetler", Türk Deniz Kuvvetleri Komutanlığı, https://www.dzkk.tsk.tr/icerik.php?dil=1&icerik_id=47&pltfrm=1, (access date: 17 November 2019).
24. نسبة إلى جزيرة Kınalıada. م.
25. "ATMACA SATIHTAN SATHA GÜDÜMLÜ MERMİ", ROKETSAN, http://www.roketsan.com.tr/product/atmaca-satihtan-satha-gudumlu-mermi/, (access date: 17 November 2019).
26. "Projection and command ships", Naval Group, https://www.naval group.com/en/activities/products/#batiment-de-projection, (access date: 30 November 2019).
27. "Israeli Navy Sa'ar 5 class corvettes fitted with IAI EL/M-2248 MF-STAR multifunction AESA radar", Navy Recognition, https://www.navyrecognition.com/index.php/newsb/defence-news/year-2014-news/september-2014-navy-naval-forces-maritime-industry-technology-security-global-news/2006-israeli-navy-saar-5-class-corvettes-fitted-with-iai-elm-2248-mf-star-multifunction-aesa-radar.html, (access date: 20 November 2019).
28. "Israel's first Sa'ar 6 corvette INS Magen officially named in Germany", Naval Today, 23 May 2019, https://navaltoday.com/201923/05//israels-first-saar-6-corvette-ins-magen-officially-named-in-germany/, (access date: 20 November 2019).
29. "Gabriel", Missile Threat CSIS Missile Defense Project, https://missilethreat.csis.org/missile/gabriel/, (access date: 20 November 2019).
30. "Denizaltı Projeleri", Türk Deniz Kuvvetleri Komutanlığı, https://www.dzkk.tsk.tr/icerik.php?dil=1&icerik_id=75, (access date:18 November 2019).
31. "Greece Submarine Capabilities", NTI Nuclear Threat Initiative, 11 October 2019, https://www.nti.org/analysis/articles/greece-submarine-capabilities/, (access date: 23 November 2019).
32. "Re-examining Syria from a naval perspective", Naval Technology, 3 September 2013, https://www.naval-technology.com/features/feature-re-examining-syria-naval-perspective-armed-forces/, (access date:1 December 2019).

33. "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, p. 49,104-103 ,163-162 ,196-195 ,50-119.
**** İngiltere 2 adet modern uçak gemisine sahiptir ancak bu gemiler donanmaya yeni teslim edilmiştir. Gemilerin testleri devam etmektedir ve tam olarak operasyonel olmalarının birkaç yıl süreceği tahmin edilmektedir.

34. المدمرات من صنف Arleigh Burke لها عدة أنواع مختلفة.

35. "The US Navy Arleigh Burke Class Destroyer", AMERİCA'S NAVY, https://www.public.navy.mil/surfor/Pages/Arleigh-Burke-Destroyer.aspx, (access date:7 December 2019).

36. "AIRCRAFT CARRIERS - CVN", AMERİCA'S NAVY, https://www.navy.mil/navydata/fact_display.asp?cid=4200&tid=200&ct=4, (access date: 7 December 2019).

37. Megan Eckstein, "Navy Declares Initial Operational Capability for F-35C Joint Strike Fighter", USNI News, 28 February 2019, https://news.usni.org/201928/02//navy-declares-initial-operational-capability-for-f-35c-joint-strike-fighter, (access date: 7 December 2019).

38. Russ Read, "Navy declares 80% of its F-18 fighter planes are finally ready to fight", Washington Examiner, 25 September 2019, https://www.washingtonexaminer.com/policy/defense-national-security/navy-declares-80-of-its-fighter-planes-are-finally-ready-to-fight, (access date: 7 December 2019).

39. "United States Submarine Capabilities", NTI Nuclear Threat Initiative, 22 November 2017, https://www.nti.org/analysis/articles/united-states-submarine-capabilities/, (access date: 7 December 2019).

40. Thomas Callender, "The Nation Needs a 400-Ship Navy", The Heritage Foundation Special Report, no:205, 26 October 2018, s. 12.

41. Nick Childs ve Tom Waldwyn, "China's naval shipbuilding: delivering on its ambition in a big way", IISS, 1 May 2018, https://www.iiss.org/blogs/military-balance/201805//china-naval-shipbuilding, (access date: 8 December 2019).

42. "China's Elite Type 055 Destroyers - Not its Aircraft Carriers - Are the PLA's Key to Naval Primacy in the Pacific", Military Watch Magazine, 10 February 2019, https://militarywatchmagazine.com/article/destroyers-not-carriers-are-china-s-key-to-naval-primacy-in-the-pacific, (access date: 8 December 2019).

43. "China holds 'biggest ever' naval drill in disputed S China Sea", Aljazeera, 13 April 2018, https://www.aljazeera.com/news/201804//china-holds-biggest-naval-drill-disputed-china-sea-180413100420627.html, (access date: 8 December 2019).

44, صمويل فيليب هنتغتون، صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي، الترجمة إلى التركية: ي. ز. جم صويدمير، منشورات Okuyan Us، إسطنبول 2017، ص 122-123.

45. "Russia establishing permanent presence at its Syrian bases: RIA", Reuters, 26 December 2017, https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-russia-bases/russia-establishing-permanent-presence-at-its-syrian-bases-ria-idUSKBN1EK0HD, (access date: 17 December 2019).

46. "Russia Warns Cyprus Against Allowing US Military to Deploy There", Voice of America, 5 December 2018, https://www.voanews.com/europe/russia-warns-cyprus-against-allowing-us-military-deploy-there, (access date: 17 December 2019).

47. "Cruise missile corvettes to join Russia's Mediterranean taskforce", TASS, 18 June 2019, https://tass.com/defense/1009945, (access date: 17 December 2019).

48. "Russia Sends its Most Advanced Warship to America's Doorstep; Frigate Admiral Gorshkov in the Caribbean", Military Watch Magazine, 20 June 2019, https://militarywatchmagazine.com/article/russia-sends-its-most-advanced-warship-to-america-s-doorstep-frigate-admiral-gorshkov-in-the-caribbean, (access date: 17 December, 2019).

49. "Russia", MDAA, https://missiledefenseadvocacy.org/missile-threat-and-proliferation/missile-proliferation/russia/, (access date: 18 December 2019).

50. "Fire at Russia's only aircraft carrier kills one, injures 12 people – agencies", Reuters, 12 December 2019, https://uk.reuters.com/article/uk-russia-ship-fire/russias-only-aircraft-carrier-catches-fire-in-northern-port-news-agencies-idUKKBN1YG0OX, (access date: 17 December 2019).

51. "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, s.195.

52. "DEPLOYMENTS: CYPRUS", THE BRITISH ARMY, https://www.army.mod.uk/deployments/cyprus/, (access date: 19 December 2019).

53. Tom Dunlop, "British frigate fleet to lack anti-ship missiles until 'around 2030'", UK Defence Journal, 11 August 2018, https://ukdefencejournal.org.uk/british-frigate-fleet-lack-anti-ship-missiles-around-2030/, (access date: 19 December 2019).

54. الإقلاع القصير/ الهبوط العمودي، (Short Takeoff/Vertical Landing).

55. "HMS Prince of Wales: New aircraft carrier sails for the first time", BBC, 19 September, 2019, https://www.bbc.com/news/uk-scotland-49727151, (access date: 19 December 2019).

56. "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, p. 103104-.

57. اختصار للصواريخ الموجهة الجوالة طويلة المدى/ Système de Croisière Autonome à Longue Portée. م.

58. "Italian aircraft carrier Cavour docks for F-35B upgrades", Naval Today, 24 July 2019, https://navaltoday.com/201924/07//italian-aircraft-carrier-cavour-docks-for-f-35b-upgrades/, (access date: 21 December, 2019).

59 "ASELPOD Advanced Targeting Pod Electro-Optical Reconnaissance, Surveillance and Targeting System", ASELSAN, https://www.aselsan.com.tr/en/capabilities/avionics-and-navigation-systems/electrooptical-systems/aselpod-advanced-targeting-pod-electrooptical-reconnaissance-surveillance-and-targeting-system, (access date:22 January2020).

60 "أصيلسان تنتج رادارات AESA (مصفوفة المسح الإلكتروني النشط) من أجل إف16-"، Kokpit.aero، 5 نيسان 2019، (تاريخ الزيارة: 18 تشرين الثاني 2019): http://www.kokpit.aero/aselsan-f-16-aesa-radari

61 "جرى إطلاق الصواريخ الوطنية الأولى GÖKDOĞAN وBOZDOĞAN (أرض-جو) بنجاح"، أقشام، 25 آذار 2018، (تاريخ الزيارة: 18 تشرين الثاني 2018): https://www.aksam.com.tr/guncel/ilk-milli-hava-fuzeleri-gokdogan-ve-bozdoganin-yerden-balistik-atislari-basariyla-gerceklestirildi/haber-720094.

62 "بيرقدار: الطائرات المسلحة بدون طيار SİHA تراقب إيجة والبحر الأبيض المتوسط شبرًا بشبر"، ستار، 10 تشرين الأول 2019. (تاريخ الزيارة: 19 تشرين الثاني 2019): https://www.star.com.tr/teknoloji/bayraktar-sihalar-ege-ve-akdenizi-karis-karis-izliyor-haber-1486210/.

63 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, p. 159.

64 لونت أوزغول، "كم نوعًا من طائرات إف16- منذ عام 1974"، Kokpit.aero، 8 آذار 2019، (تاريخ الزيارة: 18 تشرين الثاني 2019): http://www.kokpit.aero/f16-tum-modeller-levent-ozgul?writer=33.

65 "F-16 Fighting Falcon", Lockeed Marchin, https://www.lockheedMarchin.com/en-us/products/f-16.html, (access date:18 November 2019).

66 "الولايات المتحدة الأمريكية تسلّم الطلب التركي من صواريخ AIM 120C-7 بشكل رسمي"، Kokpit.aero، 29 كانون الأول 2017، (تاريخ الزيارة: 18 تشرين الثاني 2019): http://www.kokpit.aero/turkiye-aim120-fuze-alimi

67 "SOM STAND-OFF MÜHİMMATI", ROKETSAN, http://www.roketsan.com.tr/product/som-stand-off-muhimmati/, (access date: 19 November 2019).

68 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, s. 342.

69 "IAF Takes Delivery of Two More F-35 Aircraft", Israel Defence, 16 July 2019, https://www.israeldefense.co.il/en/node/39387, (access date: 22 November 2019).

70 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, s. 113.

71 "Lockeed Marchin to upgrade Greek F-16 fighter jets", Greek City Times, 13 September 2018, https://greekcitytimes.com/201813/09//lockheed-Marchin-to-upgrade-greek-f-16-fighter-jets/, (access date: 23 November 2019).

72 "STORM SHADOW/SCALP", MBDA, https://www.mbda-systems.com/product/storm-shadow-scalp/#, (access date: 23 November 2019).

73 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, s. 332.

74 "Russia to start moving 50 Mig-29 fighters to Egypt: TASS", Egypt Independent, 17 September 2017, https://egyptindependent.com/russia-start-moving-50-mig-29-fighters-egypt-tass/, (access date: 30 November 2019).

75 "U.S. Warns Egypt Over $2Bln Russian Fighter Jet Deal – WSJ", The Moscow Times, 15 November 2019, https://www.themoscowtimes.com/201915/11//us-warns-egypt-over-2bln-russian-fighter-jet-deal-wsj-a68179, (access date: 30 November 2019).

76 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, s. 363.

77 خاقان قليج، "نظام الدفاع الجوي والصاروخي الإسرائيلي"، 16 ،Kokpit.aero تشرين الثاني 2016، (تاريخ الزيارة: 22 تشرين الثاني 2019):
.writer=23?1-http://www.kokpit.aero/israil-hava-savunma-sistemi-20

78 "Iron Dome (Israel)", Missile Threat CSIS Missile Defense Project, https://missilethreat.csis.org/defsys/iron-dome/, (access date: 22 November 2019).

79 Yaniv Kubovich, "Israel 'Successfully Tests' Arrow 3 Missile Defense System in Alaska", Haaretz, 28 July 2019, https://www.haaretz.com/israel-news/israel-successfully-tests-arrow-3-missile-defense-system-in-alaska-1.7580590, (access date: 22 November 2019).

80 "Arrow 3 (Israel)", Missile Threat CSIS Missile Defense Project, https://missilethreat.csis.org/defsys/arrow-3/, (access date: 22 November 2019).

81 "Greece", MDAA, 25 June 2018, https://missiledefenseadvocacy.org/intl_cooperation/greece/, (access date: 23 November 2019).

82 "Egypt", NTI Nuclear Threat Initiative, https://www.nti.org/learn/countries/egypt/delivery-systems/, (access date: 1 December 2019).

83 "Russia: Egypt received anti-ballistic missile system", Middle East Monitor, 8 February 2018, https://www.middleeastmonitor.com/20180208-russia-egypt-received-anti-ballistic-missile-system/, (access date: 1 December 2019).

84 Merve Seren, "Turkey's Quest for a National Missile Defense System: Prospects & Challenges", SETA Analiz, no:26, April 2017, s. 20.

85 "Turkey agrees to pay Russia $2.5B for S-400 missile systems, official says", Daily Sabah, 13 July 2017, https://www.dailysabah.com/defense/201713/07//turkey-agrees-to-pay-russia-25b-for-s-400-missile-systems-official-says, (access date: 19 November 2019).

86 "صواريخ إس400- التركية جاهزة للاستعمال في ربيع 2020"، 18 ،Kokpit.aero تشرين الثاني 2019، (تاريخ الزيارة: 19 تشرين الثاني 2019):
.http://www.kokpit.aero/turkiye-s-400-ilkbahar-hazir

87 "HİSAR HAVA SAVUNMA FÜZELERİ", ROKETSAN, http://www.roketsan.com.tr/product/hisar-hava-savunma-fuzeleri/, (access date:19 November 2019).

88 "EUROSAM, TOGETHER WITH ASELSAN AND ROKETSAN, LAY THE FOUNDATION OF STRATEGIC COOPERATION IN AIR AND MISSILE DEFENCE", MBDA, https://www.mbda-systems.com/201720/07//eurosam-together-aselsan-roketsan-lay-foundation-strategic-cooperation-air-missile-defence/, (access date: 19 November 2019).

89 "U.S. Air Force", The Heritage Foundation, 30 October 2019, https://www.heritage.org/military-strength/assessment-us-military-power/us-air-force, (access date: 8 December 2019).

90 Valerie Insinna, "In newly inked deal, F-35 price falls to $78 million a copy", Defense News, 29 October 2019, https://www.defensenews.com/air/201929/10//in-newly-inked-deal-f-35-prices-fall-to-78-million-a-copy/, (access date: 8 December 2019).

91 Aaron Mehta, "Mattis orders fighter jet readiness to jump to 80 percent – in one year", Defense News, 9 October 2018, https://www.defensenews.com/air/201809/10//mattis-orders-fighter-jet-readiness-to-jump-to-80-percent-in-one-year/, (access date: 8 December 2019).

92 "U.S. Air Force", The Heritage Foundation, 30 October 2019, https://www.heritage.org/military-strength/assessment-us-military-power/us-air-force, (access date: 9 December 2019).

93 "Iran's F-14 Air Superiority Fleet is Actually Growing; Why More Tomcats Are Very Bad News For Tehran's Adversaries", Military Watch Magazine, 13 Ağustos 2018, https://militarywatchmagazine.com/article/iran-s-f-14-air-superiority-fleet-is-actually-growing-why-more-tomcats-are-very-bad-news-for-tehran-s-adversaries, (access date: 9 December 2019).

94 Oriana Pawlyk ve Phillip Swarts, "25 years later: what we learned from Desert Storm", Air Force Times, 21 January2016, https://www.airforcetimes.com/news/your-air-force/201625-/21/01/years-later-what-we-learned-from-desert-storm/, (access date:9 December 2019).

95 Rebecca Grant, "Gulf War II: Air and Space Power Led the Way", An Air Force Association Special Report, September 2003, p. 7.

96 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, p. 199.

97 Ryan Pickrell, "Putin orders 76 new Su-57 stealth fighters in a desperate attempt to rival the US", Business Insider, 22 May 2019, https://www.businessinsider.com/putin-orders-76-new-su-57-stealth-fighters-20195-, (access date:18 December 2019).

98 Anton Lavrov, "The Russian Air Campaign in Syria: A Preliminary Analysis", CNA Analysis & Solutions, June 2018, p. 17.

99 "The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities And Defence Economics 2018", IISS, s. 164.

100 "The end of an era: RAF Tornado returns from Operations for the last time", ROYAL AIR FORCE, 5 February 2019, https://www.raf.mod.uk/news/articles/the-end-of-an-era-raf-tornado-returns-from-operations-for-the-last-time/, (access date: 21 December 2019).

101 طائرات يورو فايتر تيفون طائرات تملك قابلية التفوق الجوي (air superiority). وتستعمل إيطاليا في الأهداف الجوية الأرضية؛ 140 طائرة تورنادو و AMX. انظر:
The Military Balance: The Annual Assessment Of Global Military Capabilities" .And Defence Economics 2018", IISS, p. 120

102 تستعمل صواريخ إس400- لأبعاد أقرب أيضًا، و400 كم هي المدى الأقصى لهذه الصواريخ.

103 "Russian Air and Missile Defense", Missile Threat CSIS Missile Defense Project, https://missilethreat.csis.org/system/russian-air-defense/, (access date:18 December 2019).

104 "Russian S-500 Air Defence System Almost Ready – Deputy Air Force Commander", Sputnik, 13 April 2019, https://sputniknews.com/russia/201904131074088558-russian-s500-almost-ready/, (access date:18 December 2019).

105 "Aegis Deployed", Lockeed Marchin, https://www.lockheedMarchin.com/en-us/products/aegis-combat-system/aegis-deployed.html, (access date:14 December 2019).

106 "Aegis Ballistic Missile Defense", Missile Threat CSIS Missile Defense Project, https://missilethreat.csis.org/system/aegis/, (access date:14 December 2019).

107 "ASTER 30-SAMP/T", MBDA, https://www.mbda-systems.com/product/aster-30-sampt/, (access date:12 January2020).